**Notification No: 491/2021**

**Date: 30-03-2021**

**Name of the Scholar :** **Shafqat Mushtaq**

**Name of the Supervisor :** **Prof. Nasim Akhtar**

**Name of the Department/Centre :** **Dept of Arabic, Faculty of Humanities and Languages**

**Topic of Research :** Arabic Feminist Novel in Egypt during 2nd half of 20th Century

Key words: Feminism, Waves, Schools, Novels, Critical analysis

## Findings

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنس والجان، وخلق الزوجين الذكر والأنثى والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

ههنا نورد ما توصلنا إليه بعد البحث والاستقصاء عن دراستنا التحليلية للرواية الأنثوية في مصر، وفيما يلي أهم نقاط الاستنتاجات للبحث:

فهمنا من خلال البحث أنالأنثوية أو فيمينيزم (Feminism) اسم مؤنث منسوب إلى أنثى يعني امرأة. وهي حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع، وهي الاعتراف بأن للمرأة حقوقا وفرصا مساوية للرجل في مختلف مستويات الحياة، أو هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين: الرجل والمرأة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وتسعى إلى إزالة التمييز الجنسي، وسيطرة الرجل في الأسرة والمجتمع.

وحينما نطالع تاريخ الأنثوية فنجد أن هذا المصطلح حديث الظهور، لم نجد ذكره في المصادر التاريخية والمعاجم القديمة. وإنه ظهر في فرنسا في أواخر الثمانينيات من القرن التاسع عشر كما ظهر في اللغة الإنجليزية في العقد الأول من القرن العشرين، ومنها انتقل إلى العالم العربي في عام 1920م. ولاحظنا أن الأنثوية ظهرت في بدايتها مهاجمة على القيود الاجتماعية والأسرية والدينية إذ كانت بعض الأديان مثل اليهودية والنصرانية تعتبر المرأة سبب الفساد والشر في الدنيا ومصدر الفتنة وسبب طرد سيدنا آدم عليه السلام من الجنة.

ظهرت تيارات ومدارس أو مناهج مختلفة للحركة الأنثوية خلال تاريخها منذ بدئها تسعى وتدعو إلى تحرير المرأة من ظلم الرجل وقهره والقيود الدينية، لكل منهج منها نظرته الخاصة ومبادئه وفلسفته التي يؤمن بها ويعتمد عليها صراع البقاء ضد الجنس الآخر: الرجل. واشتهرت منها أربعة مناهج رئيسية وهي: الأنثوية الماركسية، والأنثوية الليبرالية، والأنثوية الاشتراكية، والأنثوية الراديكالية. كل هؤلاء المناهج والمدارس كانت تسعى للحصول على الحرية من سيطرة الرجال، والمساواة في مجالات العمل، والسياسة والاقتصاد والمجتمع والأسرة.

وكذلك مرت حركة الأنثوية في العالم العربي ومصر بمراحل عديدة حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم. لم تزل ولا تزال المرأة تساهم في مجالات الحياة المختلفة. فإنها قدمت الإنتاجات الأدبية في العصر الجاهلي كما قدمت بعده، ولكنها لم تستطع تصوير أحاسيسها ومشاعرها وعواطفها وآراءها بسهولة وبحرية تامة. فإنها كانت تعمل داخل جدران المنزل تطبخ الطعام وتغسل ملابس الرجال والنساء ولا تخرج من البيت، وتلد الأولاد وتربيهم. ثم تغير كل شيء وبدأت المرأة تساهم في مجالات الحياة المختلفة منذ أوائل القرن العشرين. وبدأت النساء يرتحلن من بيوتهن إلى الشركات والمصانع للعمل. وشرعن المساهمة في أمور السياسة والمجتمع والأسرة. وأطلق على هذه التغيرات اسم حركة تحرير المرأة ثم الأنثوية أو فيمينزم. وأسّست المؤسسات والمجموعات، كما أصدرت الصحف والمجلات والجرائد لرفع صوت المرأة ضد التمييز الجنسي (الجندرية)،وسيطرة الرجال في المجتمعات والأسر، وفي تأييد حركة تحرير المرأة، والمساواة بين الرجل والمرأة في حقول التعليم والتصويت والعمل. وكتبت بعض النساء القصص القصيرة والروايات ورفعن أصواتهن فيها ضد ما كانت تواجهها المرأة من العقوبات والظلم والجور والاضطهاد والاستبداد في مجال السياسة، والاقتصاد، والتعليم، وفي المجتمع والأسرة.

ولقد وجد الأنثويون فن الرواية من أهم الآلات والوسائل لعرض آرائهم وذكر صعوبات النساء ومشاكلهن في المجتمع والأسرة. إذ حجم الرواية أتاح لهم مجالا واسعًا لتقديم آرائهم، وإيصالها إلى عامة الناس بلغة سهلة. ومن أبرز كاتبات الرواية الأنثوية: سحر خليفة من فلسطين، وأحلام مستغانمي من الجزائر، وخولة القزويني من العراق، وغادة السمان من دمشق، وزينب حفني من المملكة العربية السعودية، وليلى بعلبكي من لبنان، وفوزية رشيد من البحرين، وفاطمة يوسف العلي من الكويت.

وكذلك ظهرت في مصر عدد كبير من الروائيات اللائي تركن وراءهن الروايات الأنثوية المهمة ومن أهم الروائيات المصريات: ميرال الطحاوي، ونوال السعداوي، ولطيفة الزيات، ورضوى عاشور، وسلوى بكر، وأمينة السعيد، وسهير القلماوي، وغيرهن. ومن أهم إنتاجات الرواية الأنثوية في مصر: رواية "عين الحياة"، ورواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، ورواية "وصف البلبل" لسلوى بكر، ورواية "ذات" لصنع الله إبراهيم، ورواية "الباب المفتوح" للطيفة الزيات، ورواية "الخباء" لميرال الطحاوي.

ولما قمنا بدراسة الروايات الأنثوية المصرية المذكورة أعلاه فوجدنا أن الكاتب أو الكاتبة تهدف فيها إلى تحرير المجتمع على وجه العموم وإلى تحرير المرأة على وجه الخصوص من القيود الاجتماعية والدينية ويسعى الكاتب أو الكاتبة من خلالها المطالبة بحقوق المرأة في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والأسرية وما إلى ذلك. وفيما يلي نلخص ما ورد في الروايات الأنثوية المصرية التي قمنا بدراستها خلال البحث.

حاولت "نوال السعداوي" معالجة قضايا المرأة المختلفة في روايتها: "عين الحياة"، ومن أهمها سيطرة الرجل على المرأة، والجندرية أي: تفضيل الابن (المذكر) على البنت (المؤنث)، وعدم خيار المرأة في اختيار الزوج، وبالإضافة إلى هذا تحاول الكاتبة في الرواية المذكورة تصوير التحديات والصعوبات التي تواجهها المرأة في حياتها.

وتقص "نوال السعداوي" في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" قصة امرأة اسمها "فردوس" التي واجهت في حياتها أنواعا من الصعوبات والعقبات، ساقها الرجال إلى مصيرها المحتوم في مجتمع ذكوري، حيث الرجل يعتبر كل شيء، وكل شيء

في يده، والأنثى لا شيء، وليس في يدها شيء، وللرجل سيطرة على كل شيء سواء أكانت سلطة أو ثروة أو شهوة، والأنثى أداة أو لعبة بين يدي الرجل. تتناول نوال السعداوي فيها مشاعرالأنثى بطلاقة وصراحة وبتجرد فتتحدث عن المرأة ومشاعرها وعواطفها، تجسد فيها واقع الحال وتحاول الثورة على التسلط الذكوري.

وتهدف "سلوى بكر"في رواية "وصف البلبل" إلى إبراز ما يواجهها المرأة العربية عامة والمرأة المصرية خاصة من المعانات والصعوبات والتحديات في حياتها. فإنها سلطت الأضواء على تبكير زواج المرأة، وكيف يستغل الرجل المرأة، والنظرة التقليدية للمرأة الأرملة وتحديد حياتها والاكتفاء بتربية الأولاد، وكذلك أبرزت كيفية استهانة المجتمع بالمرأة. وتدعو سلوى بكر في هذه الرواية المرأة العربية إلى كسر الحدود والتخلص من القيود الاجتماعية وإلى أن تصبح كالبلبل تغدو وتروح كيفما تشاء وأينما تشاء.

يتحدث "صنع الله إبراهيم" في روايته " ذات " عن امرأة مصرية تتضارب بين تقلبات الحياة الاجتماعية والأسرية وتتأثر حياته بالتغيرات السياسية التي تشهدها مصر منذ عام 1952م. فهي رواية اجتماعية واقعية التي تبرز وضع المرأة في المجتمع المصري. ومن خلال أحداث الرواية يحاول صنع الله إبراهيم تسليط الأضواء على القضايا المهمة ولاسيما قضايا المرأة المصرية التي كانت تعاني من أنواع من الظلم والقهر والصعوبات والتحديات حينئذ.

والكاتبه المصرية "لطيفة الزيات" في روايتها "الباب المفتوح" تتعامل مع قضية فقدان الهوية المستقلة حيث تنتقل الشخصية (ليلى) من الفضاء المغلق (البيت) إلى الفضاء المفتوح (الجامعة) ثم إلى الفعل الجماعي من خلال المشاركة في التظاهرات ضد الإنجليز. فتصور الروائية في هذه الرواية إسهامات المرأة في تحرير نفسها من التقاليد الاجتماعية والقيود الأسرية وكذلك إسهاماتها في تحرير وطنها.

وفي الأخير أقول إنني بذلت الجهد قدر وسعي لإخراج رسالتي البحثية المتواضعة في هذا الشكل. وأرجو أن أكون قد وفقت وما توفيقي إلا بالله. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.